المجلد 3 ، العدد 3 ص 140 - 156 (2025)، Volume 3 , Issue 3

جهود تصحيح الأداء اللغوي في اللغة الدينية المقدمة الجزرية للإمام الجزري نموذجا
دراسة في ضوء علم اللغة التطبيقي

فاطمة دسوقي عبد العاطي دسوقي

قسم اللغة العربية، كلية البنات، جامعة عين شمس (جمهورية مصر العربية)

Correcting Linguistic Performance in Religious Language: Al-Jazari's Al-Muqaddimah Al-Jazariyyah as a Model: A Study in the Light of Applied Linguistics

Fatima Desouki Abdelati Desouki

https://orcid.org/0009-0006-4510-3232

Ain Shams University (Arab Republic of Egypt), Fatmtbdalaty173@gmail.com

تاريخ الاستلام: 25 / 08/ 2025 تاريخ القبول: 22 / 09/ 2025 تاريخ النشر: 01 / 12 / 2025

الملخص:

هدف البحث تحديد خصائص الأداء اللغوي السليم للغة الدينية، ومنهج تصويبه، بالمنظومات التجويدية، وأثره على تصويب الأداء اللغوي باللغة العربية عامة، لوجود صلات وثيقة بين العلوم الشرعية واللغوية؛ إذ أنها نشأت لخدمة القرآن الكريم، فأفاد كل منهما الآخر، متخذا عينة يرى البحث أنها واحدة من المنظومات التي تصور معظم أبواب التجويد، وما يتصل به من ضبط المصحف، تصويرا على قدر كبير من الدقة، وأنها لم تدرس من قبل تحت هذا الموضوع، وهي متن "المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه" للإمام أبو الخير شمس الدين ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، مستعينا بالمنهج الوصفي التحليلي، وبمعايير التصويب اللغوي، ومستويات التحليل اللغوي: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والكتابية، والدلالية، ومن أبرز النتائج التي خرج بها البحث ما يلي: تناول الإمام الجزري المستوى الصوتي بالعينة بشعبتيه الفوناتيك والفونولوجي، ولم ينس أثر الفونيمات التطريزية، وأفاد من مجهودات اللغويين العرب فيه، وربط المستوى الصرفي به، وأظهر بأمثلة أثر كل منهما بالآخر، وتناول النحو على مستوى الجملة والنص معا، مبينا علاقته بالمعنى، وأظهر مدى خصوصية كتابة المصحف وتميزها عن غيرها، ومدى دقتها في نقل المستويات اللغوية الأخرى وتدوينها، من جهة، ومن أخرى أن لها سمات كثيرة مشتركة مع الكتابة الإملائية، وتلاحم المستوى المعنوي الدلالي بالمستويات اللغوية الأخرى، وأن الأداء اللغوي الصحيح والمعنى يرتبط كل منهما بالآخر، وحدد عددا من المعايير العامة لتصويب الأداء اللغوي، ومنها القياس على المثل، ومداومة المران على النطق السليم، وتلاوة القرآن، والابتعاد عن التكلف والتعسير في الأداء، فظهر أثر تجويد اللغة الدينية على تصويب الأداء اللغوي العربي عامة.

الكلمات المفتاحية: علم اللغة التطبيقي، الأداء اللغوي، تجويد وقراءات، منظومة المقدمة الجزرية، دراسات بينية.

Abstract:

This research aims to identify the characteristics of sound linguistic performance in religious language and its correction methodology within Tajweed poems, examining its impact on correcting general Arabic

performance due to the profound links between Sharia and linguistic sciences. The study employs a descriptive-analytical approach, using linguistic correction standards across phonetic, morphological, syntactic, orthographic, and semantic levels. The sample consists of "Al-Muqaddimah al-Jazariyyah" by Imam Ibn al-Jazari (d. 833 AH), a precise yet previously unexplored text in this context. Key findings reveal that Ibn al-Jazari addressed phonetics and phonology, including suprasegmental phonemes, while integrating morphological and syntactic levels to demonstrate their impact on meaning. The study highlights the uniqueness of Quranic orthography and its overlap with standard spelling. It concludes that correct performance is intrinsically linked to meaning, establishing general correction criteria such as analogy (Qiyas), constant practice, and avoiding affectation, thereby illustrating how religious Tajweed enhances general Arabic linguistic performance.

Keywords: Applied Linguistics, Linguistic Performance, Tajweed and Recitations, Al-Muqaddimah al-Jazariyyah, Interdisciplinary Studies.

المقدمة:

منذ أن نزل القرآن مهَّد لإقامة حضارة كبرى للعرب والإنسانية، تألفت فيها علوم متنوعة، نشأت جلها حول هذا الكتاب، أبدع فيها العلماء صنوفا من المعارف، والمؤلفات، والأدوات التعليمية والاستراتيجيات، التي مازالت هادية للقلوب والعقول، فنشأت علاقة ترابط وصلات وثيقة بين العلوم الشرعية واللغوية، فأفاد كل منهما من الآخر، ومن أجل رصد جانب من جوانب هذه العلاقة جاء هذا البحث، الذي يهدف إلى تحديد دور علم التجويد ومنظوماته في تحسين الأداء اللغوي العربي بعناصره، ومهاراته المتنوعة.

عينة الدراسة ومحدداتها:

مجال الدراسة: المنظومات التجويدية المكتوبة باللغة العربية الفصحى في علم التجويد.

عينة الدراسة: منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، للإمام ابن الجزري شمس الدين أبو الخير الدمشقي الشافعي، شيخ القراء والمحدثين، (٧٥١:٨٣٣هـ) .

محددات الدراسة اللغوية: سيستخدم البحث في دراسة منهج تصويب الأداء اللغوي بالمنظومة التحليل اللغوي بالمستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية، والكتابية ، والدلالية، مستعينا بمعايير التصويب اللغوي.

أسباب اختيار الموضوع:

1 . إلقاء الضوء على الأداء اللغوي للغة الدينية في المنظومات التجويدية، بوصفها نوعا مهما له سماته المميزة إلا أنه لم ينل حظا وافرا من الدراسة والبحث.

2 . الكشف عن خصائص وسمات مجهودات تصويب الأداء اللغوي في المنظومات التجويدية.

3 . اختيار المنظومات التجويدية ممثلة بالعينة بوصفها أحد أهم الأوعية الحاضنة للأداء اللغوي المنضبط للغة الدينية، وإضافتها لمجالات البحث اللغوي المعاصر.

4 . اختيار منظومة حوت معظم أبواب التجويد وما يتصل به من ضبط المصحف، وهي مع ذلك لاقت من الشهرة والانتشار والذيوع ما امتد من زمنها إلى عصرنا الحاضر.

المجلد 3 ، العدد 3 ص 140 - 156 (2025)، Volume 3 , Issue 3

أهداف الدراسة:

1 . تحديد خصائص الأداء اللغوي السليم بالمنظومات التجويدية ممثلة بالعينة.

2 . تحديد منهج تصويب الأداء اللغوي بالعينة .

3 . تحديد مدى التشابه والاختلاف بين اللغة العربية الفصحى عامة ولغتها الدينية.

4 . تأكيد الربط بين مجهودات العلماء في المجالين الديني واللغوي.

التساؤلات البحثية:

1 . ما خصائص الأداء اللغوي السليم الذي اشتملت عليه العينة؟

2 . ما المنهج المتبع بالعينة لتصويب الأداء اللغوي؟

3 . ما مدى التقارب بين أداء اللغة العربية الفصحى بمهاراتها المتنوعة وبين أداء لغتها الدينية؟

أهمية الدراسة:

1 . المنظومات والمتون التعليمية عامة، والتجويدية خاصة، ممثلة في عينة البحث تعد حقلا ثريًا ينهل منه الباحثون عامة، والباحث اللغوي خاصة.

2 . إلقاء الضوء على الأداء اللغوي بالمنظومة التجويدية، ومنهجه في التصويب اللغوي.

3 . فتح آفاق جديدة للبحوث البينية التي تربط الدراسات اللغوية والدراسات الإسلامية.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تحليل الأداء اللغوي للتجويد بالمنظومة، صوتيا وصرفيا ونحويا وكتابيا، ودلاليا، للوصول لخصائصه، ومنهجه في تصويباته، وأثره على الأداء اللغوي السليم للغة الدينية خاصة، والعربية عامة، بمهاراتها كافة، وذلك بالإحالة إلى المعاجم العربية، والقرارات المجمعية، والمراجع العلمية الرصينة.

الدراسات السابقة:

ثمة عدة دراسات تتصل بهذا الموضوع، وسأعرض فيما يلي بعضا منها:

- منصور، محمد خالد عبد العزيز، حكم تعلم وتعليم أحكام علم التجويد وصلته بمفهوم اللحن، بحث منشور في صوت الأمة، الجامعة السلفية دار التأليف والترجمة، مج٤٦ ع٨، ٢٠١٤م.

وتناوله في عدة نقاط هي: حكم تعلم وتعليم أحكام التجويد، وحكم العمل بقواعد هذا العلم، وصلته بمفهوم اللحن، وأنواع اللحن.

- خنوس، وردة، الجهود الصوتية لابن الجزري من خلال كتابه النشر في القراءات العشر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص علوم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي ابن مهيدي -أم البواقي- ، الجزائر، ٢٠١٥م.

هدف هذا البحث هو الإفادة من جهود العلماء الأوائل في الدرس الصوتي، من خلال الوقوف على مجهودات الإمام الجزري في ذلك، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، ومن نتائج البحث اهتمام ابن الجزري بالمستوى الصوتي وتصنيفه لمخارج الأصوات، وصفتها.

ISSN: 3105-8396

- ابن حمدة، سعيدة، دور المدارس القرآنية في تحسين الأداء اللغوي مدرسة البيان لتحفيظ القرآن الكريم بوادي سوف عينة، مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص تعليمية اللغة وتعلمها، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٢٠١٥م.

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة القرآنية في تحسين الأداء اللغوي لقارئ القرآن الكريم، باستخدام المنهج الوصفي، المدعم بأداة الملاحظة، والمقابلة، من خلال فصل نظري، وآخر تطبيقي، ومن نتائج الدراسة: تساعد الطريقة الجماعية، وتجزئة المحفوظ وتحديده على تصويب الأداء اللغوي للمتعلم، وعلى النطق بشكل سليم.

- بن ياسين، أحمد محمد فوزي، مدى تضمين مناهج اللغة العربية الأداء اللغوي دراسة تحليلية، بحث منشور في مجلة جامعة تشرين سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، مج٣٨، ع٦، ٢٠١٦م.

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مدى تضمين مناهج اللغة العربية في الأردن (من الأول وحتى السادس) الأداء اللغوي المتمثل في مهارات اللغة.

- السيد، محمود أحمد، الأداء اللغوي مصطلحا وتطبيقا، بحث منشور في التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، مج٢٨، ع٥٥، ٢٠١٨م.

يهدف هذا البحث إلى تعرف الأداء اللغوي لغة ومصطلحا ومدى تطبيقه عمليا وتعليميا بالوطن العربي.

- حمدون، غسان عبد السلام، أسس العلاقة بين معاني القرآن بتعدد القراءات عند ابن الجزري، بحث منشور في المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٣٠، ٢٠١٩م.

يتناول البحث مجهودات ابن الجزري في بيان أسس العلاقة بين معاني القرآن بتعدد القراءات.

- حسن، أحمد عثمان فضيل، المستوى اللغوي للأداء الصوتي في القراءات القرآنية، بحث منشور في المجلة العربية مداد، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع١٥، ٢٠٢١م.

يهدف هذا البحث إلى إبراز القيمة اللغوية للقراءات القرآنية، وذلك من خلال الأداء الصوتي لها، واتضح أنها تشتمل على متغيرات صوتية ينشأ عنها ظواهر صوتية متعددة.

- خلوفي، صليحة، أهمية النحو العربي في التكوين الإعلامي و أثر تغييبه على الأداء اللغوي للإعلاميين، بحث منشور في مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بوزريعة، مج١٤، ع٤، ٢٠٢٢م.

يتناول أهمية النحو العربي في إكساب الإعلاميين لغة عربية سليمة خالية من الأخطاء، كذا في ترقية أدائهم اللغوي.

- الشيخ، أيمن بن يحيى، اختيارات الإمام ابن الجزري في علم ضبط المصحف ومنهجه جمعا ودراسة، بحث منشور بمجلة جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع٣٧، ٢٠٢٤م.

تناولت مجهودات الإمام ابن الجزري في علم الضبط المتبع في كتابة ألفاظ المصحف بالجمع والدراسة، مبينة منهجه المستخلص من هذه الجهود، وما نتج عنها من عدة اختيارات متنوعة، وما تميز به في ذلك العلم.

- باحماني، عمر، فاعلية تنمية الأداء اللغوي للمتخصصين في اللغة العربية الفصحى، بحث منشور بمجلة رفوف، جامعة أحمد دراية أدرار، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، مج١٢، ع١، ٢٠٢٤م.

يهدف البحث إلى تتبع توظيف اللغة العربية الفصحى في المجتمع اللغوي لدى المتخصصين فيها، وذلك وفق مقاربة تستقصي الأداء اللغوي لها في الحياة اليومية، وعوائق تطبيق ذلك، ومنه الازدواجية اللغوية، ثم اقتراح بعض الآليات التي من شأنها أن تدعم تداول اللغة العربية الفصحى والتفاعل بها.

المجلد 3 ، العدد 3 ص 140 - 156 (2025)، Volume 3 , Issue 3

أوجه الشبه والاختلاف بين دراستي والدراسات السابقة:

تتجلى أوجه الشبه في دراسة التجويد وأحكامه، وعلاقته بالمستويات اللغوية، واللحن اللغوي، وتتمثل أوجه الاختلاف في دراسة منهج تصويب الأداء اللغوي وخصائصه في المنظومة التجويدية المتمثلة في المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه للإمام الجزري، بالمنهج الوصفي التحليلي.

التمهيد (مقاربة مفاهيمية):

ويتضمن إيضاحا للكلمات المفتاحية الخاصة بالعنوان:

الأداء اللغوي: الأداء لغة : "أَدَّاهُ تَأْدِيَةً: أَوْصَلَهُ، وقَضاهُ، والاسمُ: الأداءُ."[1]، والأداء اصطلاحا يختلف معناه باختلاف حقل استعماله بين التجويد، والكلام، والفقه، والغناء ونحوه[2]، ويمكن أن يجمعها أنه طريقة منضبطة بعدة ضوابط لتوصيل الأمر أو القيام بالفعل[3]، أما اللغوي فهي كلمة معرفة منسوبة إلى اللغة، واللغة لغة: اللغة من الأسماء الناقصة، وأصلها لُغْوة لَغ إذا تكلم، واللَّغا: ما لا يعد من أولاد الإبل في دية أو غيرها لصغره[4]، واللَّغا الصوت."[5]، واصطلاحا "ذلك النظام من العلامات المتميزة، المقابلة للأفكار المتميزة"[6]، وهي وسيلة تستخدم للتواصل[7]، ونتيجة لذلك فإنها صنفت إلى عدة أنواع، وفقا لاستخدامها في هذا التواصل، ومنها اللغة الدينية، وهي لغة الخطاب الديني، وهي المقصودة بالبحث، وللغة مهارات هي الاستماع، والكلام والقراءة والكتابة[8]، أما الأداء اللغوي فهو تركيب وصفي يعني اصطلاحا: "ممارسة اللغة العربية في نطاق المهارات المحددة مع مراعاة أحكامها وقوانين علومها المنظمة لأنماط الأداء المختلفة"[9].

تصويب الأداء اللغوي ومعاييره:

التصويب لغة "من الصواب ، وهو ضدُّ الخطأ...يقال أَصاب فلانٌ في قوله وفِعْلِه"[10]، ويعني تصحيح أي صيغة لغوية أديت بشكل لا يوافق القواعد اللغوية المطلوبة[11]، ولقد عرف هذا الخطأ عندما يقع في اللغة منذ القدم، وخاصة في الدينية منها باسم اللحن، ويعني الخطأ في أداء أحد عناصر اللغة العربية، الأصوات، أو النحو، أو الصرف، أو الدلالة والمفردات، ويصنف في التجويد إلى لحن جلي، وهو الذي يغير في اللفظ أو المعنى، أو كليهما، ويشترك في معرفته علماء التجويد وغيرهم، ولحن خفي، وهو الذي يخل بعرف القراءة دون المعنى مثل ترك المد الفرعي ونحوه[12]، وقد زاد اللحن، وكاد يصبح ظاهرة عندما خالط العرب غيرهم من الأمم بعد الفتوحات الإسلامية، لذلك نشأت العلوم التي هدفت إلى تقعيد قواعد اللغة العربية، وتدوين أحكام تلاوة القرآن، مثل النحو والتجويد، كما ظهر التأليف في كتب اللحن والخطأ اللغوي[13]، ولكن التشدد والتشدق في تخطئة كل الصيغ اللغوية وتضييق الواسع في اللغة قد يؤدي إلى نتائج عكسية، ومن أسوئها الخوف من استعمال اللغة العربية الفصيحة[14]، ويعتمد تصويب صيغة ما، أو أداء لغوي إلى عدة معايير، هي (السماع، القياس، الاستناد إلى المعاجم، الشيوع والاستعمال، قواعد النحو والصرف، ضوابط قبول المولد والمحدث، قرارات المجامع اللغوية العربية، ضوابط التضمين)[15].

التحليل اللغوي:

ويعني التحليل تفكيك التركيب اللغوي إلى مكوناته، ولأن اللغة ظاهرة شديدة التعقيد، حاول العلماء تصنيفها إلى عدة مستويات لكل مستوى منها خصائص عامة تمكنهم من دراسة مضمون هذا المستوى من دلالة عند تفكيك التركيب، مع ذلك فلقد ظلت هذه التصنيفات صورية، مقتصرة على جانب تيسير الدراسة؛ إذ إن اللغة بناء شديد التآزر، ومن أشهر هذه التصنيفات تصنيف اللغة إلى مستوى صوتي ومعجمي وصرفي ونحوي وكتابي[16]، إذ يدرس المستوى الصوتي الأصوات من حيث

طبيعتها ووظائفها، ويدرس المستوى الصرفي بنية الكلمات، ويدرس المستوى النحوي تركيب الكلمات لتكوين جمل ونصوص، ويدرس الكتابي كتابة الكلمات، ويدرس المستوى الدلالي المعاني، وتطورها، وما يتصل بها من قضايا[17]، وقد تطور حديثا المستوى النحوي ليشمل مع دراسة بنية الجملة، دراسة بنية النص الكلية وتماسكه، ويوصف النص حديثا بأنه "بناء +وظيفة، أي بناء لغوي في سياق موقفي يؤدي وظيفة تواصلية"[18]، وله عدة معايير تميزه، وهي السبك، والالتحام أو الانسجام، والقصد، والقبول، ورعاية الموقف، والتناص، والإعلامية.[19]

المنظومات التجويدية:

النظم لغة: "التأليفُ، وضَمُّ شيء إلى شيءٍ آخَرَ"[20]، واصطلاحا يمكن تعريف المنظومة التعليمية: كلام موزون قصدا ببحر من بحور الشعر العربي، في الغالب يكون الرجز، بهدف تعليم الناس، وجمع قضايا العلم والأدب[21]، فإن كانت في التجويد كان الهدف تعليم الناس علم التجويد، وجمع قضاياه، وأحكامه فيها.

المقدمة الجزرية (العينة):

ومن بين تلك المنظومات السابقة منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه للإمام العلامة الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري شمس الدين أبو الخير الدمشقي الشافعي، شيخ القراء والمحدثين، (٧٥١:٨٣٣هـ)[22]، وقد حوت على صغر حجمها معظم أبواب التجويد، وما يتصل به من علم ضبط المصحف، من (مخارج الحروف، صفات الحروف، أهمية علم التجويد، ذكر بعض التنبيهات وأحكام التفخيم والترقيق، الراءات، اللامات، الضاد والظاء، أحكام النون والميم المشددتين، أحكام النون الساكنة والتنوين، أحكام الميم الساكنة، المدود، الوقف والابتداء، المقطوع والموصول، التاءات، همزة الوصل، الوقف على أواخر الكلم)، لذا كثر شراحها، وشروحها[23]، وهي أرجوزة من (١٠٧)، وزادت بعض النسخ عليها بيتين، ليصبح عدد الأبيات (١٠٩). [24]

أولا الجهود على المستوى الصوتي بالعينة:

اهتم الناظم ببيان الأداء اللغوي للمستوى الصوتي بشكل واضح ومفصل للمبتدئ والمتقدم، وبدأ به منظومته بعد المقدمة، حفاظا على ترتيب المستويات اللغوية سابقة الذكر، وقد اتخذ مذهب من ذاق الحروف أو وضع معيارا للحكم على مخارج الحروف، فأخذ مذهب الخليل في عدد الحروف، ومذاهب أغلبية اللغويين في ترتيبها، والذي أظهر المجهود الصوتي بالعصر الحديث مدى دقتهم، وعدم بعدهم كثيرا عن الصواب، لأنها لغتهم، وكانوا أعلم بها[25]، فقال: "مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ .. عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ"[26]، ثم بدأ بذكر منهجه في بيان الأداء اللغوي للمستوى الصوتي، وعلل ذلك بأنه ذاق الحروف "على الذي يختاره من اختبر"[27]، وبدأ بأقصى الحلق بعد مخرج الجوف، فقال: "فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي .. حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَمِي/ ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ .. وَمِنْ وَسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ"[28] وانتهى بالشفتين، فقال: "لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ"[29]، رتبها في الأبيات مخرج يسلم مخرجا وحروف تلي حروفا[30]، وفصل بين المخارج المقدرة، مثل مخارج حروف علة، لعدم اعتمادها على جزء معين في جهاز النطق تخرج منه، فنسبها له كله "للجوف"، ومخارج محققة لاعتمادها على جزء معين نسبت إليه، مثل "حروف وسط الحلق، وأقصى الحلق، وأدنى الحلق"، كما أفرد للغنة مخرجا مستقلا، وذلك نتيجة لأنها جزء من الميم والنون، وليست كيفية يخرجان بها، مثل علو أو انخفاض، وإنما لها مخرجا مستقلا "الخيشوم"، فكأنهما "الميم، والنون" مزدوجي المخرج عنده[31]، ورأي آخر يذهب إلى أن الغنة تكون مرة حرفا لوجود مخرجا مستقلا لها، ومرة صفة لازمة لميم والنون، ولهما فيها مراتب في الجانب الوظيفي التركيبي بعلم التجويد[32]، ومن ثم هذا يدل على اتساع المدرج الصوتي العربي وتنوع حروفه، ومرونتها، ومن ثم انتقل إلى شرح الصفات، وصنفها لصفات لها ضد، وهي (الجهر والهمس،

والشدة والرخاوة والتوسط، الانفتاح والإطباق، والإعلاء والاستفال، والإصمات والإذلاق)[33]، فقال : " صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ" [34]، وصفات لا ضد لها (الصفير، القلقة، اللين، الانحراف، التكرير، الاستطالة، التفشي)[35]، وهذه الصفات هي صفات لازمة للحروف، ومن ثم يكون هذا الوصف وصفا لمستوى الفوناتيك (علم الأصوات النطقي) في الأصوات العربية، أما مستوى الفونولوجي (علم الأصوات الوظيفي) في الأصوات العربية أو وصفها عند التركيب، فقد نبه عليه في باب التجويد، وأنه في مقام القرآن موجود في تعلم التجويد، والتمسك به أثناء التلاوة، بقوله "والأخذ بالتجويد حتم لازم/ من لم يجود القران أو يصحح القران آثم[36]" ، ومن ثم فصل في هذا التجويد في الأبواب التالية موضحا الأحكام الصوتية عند التركيب، والتي منها أحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة، وأحكام المدود[37]، كذا باب اللامات، وباب الراءات[38]، واشتملت المنظومة أيضا الفونيمات التطريزية، مثل كيفية التوقف على آخر الكلمة، في باب الوقف على أواخر الكلم[39]، ولم ينس التحذير من الظواهر الصوتية التي تغير البنية أو المعنى، أو الجذر، أو كل ذلك، فهي ذات أهمية كبرى للمستويات اللغوية جميعا[40]، ومن ذلك حديثه في باب الظاء والضاد عن ضرورة وضع كل منهما في موضعه، وعدم الإبدال، قال "والضاد باستطالة ومخرج/ ميز من الظاء وكلها تجي"[41]، ومنه بيان الهاء إذا جاورت الحروف لضعفها، مثل "وصف ها جباهم عليهم"[42]، كما بين أسسا وأصولا للمهارات الصوتية واللغوية، وهي رد الأمثال ذات الحكم الواحد للحكم نفسه، يعني القياس على المثل، وهو أحد معايير التصويب اللغوية سابقة الذكر، وذلك في قوله "ورد كل واحد لأصله واللفظ في نظيره كمثله"[43]، وبين أسس تنمية المهارة الصوتية، أو علاج الخطأ الصوتي، وذلك بقوله "وليس بينه وبين تركه/ إلا رياضة امرئ بفكه"[44]، يعني من خلال التدريب يمرن اللسان وتتحاشى الصعوبات، والأخطاء، مع عدم التشدد والتشدق والتكلف بالنطق، وذلك في قوله " مكملا من غير ما تكلف/ باللطف في النطق بلا تعسف"[45] لأن ما زاد عن حده انقلب إلى ضده كما ذكر في التمهيد، ومن العرض السابق يتضح أن الناظم كان شديد الحرص على توضيح الأداء اللغوي للمستوى الصوتي بركنيه الفوناتيك والفونولوجي وشمل توضيحه أيضا الفونيمات التطريزية، ووضح رأيه ومنهجه في مخارج الحروف بالتعليل قبل ذكرها، مع بيانه لأسس عامة تحكم مهارات الأداء اللغوي والصوتي، وطريقة علاج الأخطاء، وهي الدربة وكثرة المران، والبعد عن التشدق والتكلف، مما يوضح أهمية الأداء الصوتي لتجويد القرآن، وحرص علماء التجويد عليه، وعظيم أثر أحكام التجويد في تنمية المهارة الصوتية والأداء الصوتي وتصويبه للمتكلم.

ثانيا الجهود على المستوى الصرفي بالعينة:

ظهر المستوى الصرفي بالعينة مترابطا مع المستوى الصوتي، وخاصة مع الأبواب التي ذكرت بها أحكام تأليف الأصوات، أو الفونولوجيا، فكان في آخرها يظهر حكما صرفيا، أو يظهر مدى تأثر الأحكام الصوتية بالبنية الصرفية للكلمات، أو تغير الحركات، ومدى تأثر البنية الصرفية بالنطق الصوتي، والأحكام الصوتية، ومن ثم اتضح مدى تلاحم وانسجام المستويات اللغوية، وشدة الترابط بين المستوى الصوتي والمستوى الصرفي، وهذا ما أكدته بحوث حديثة، أظهرت أثر المستويين على بعضهما، أو درستهما تحت ما يسمى بالمستوى الصوتي الصرفي [46]، ومن ذلك حديثه عن أحكام الراءات، فالراء مرققة، إذا كانت بعد كسر أصلي، وليس بعدها حرف استعلاء مكسور، وذلك بقوله " إذ لم تكن من قبل حرف استعلا/ أو كانت الكسرة ليست أصلا"[47]، ومن ثم تتضح أهمية البنية والنظر فيها، وفي مدى أصالة الحركة، على النطق الصوتي الصحيح للحرف، ومن تأثير الصوت على بنية الحروف ما ساقه الناظم في باب اللامات وأحكام متفرقة، بقوله "واحرص على السكون في جعلنا/ أنعمت والمغضوب مع ضللنا"[48]، فيظهر مدى أهمية النطق الصحيح للحروف، حتى لا يؤثر على بنية الكلمة، بالمستوى الصرفي منها،

ومن ذلك الحفاظ على سكون الحرف وعدم تحريكه، أو إدغامه نتيجة مجاورته لحروف كلها متحركة، وهو الساكن الوحيد في كلمات مثل (جَعَلْنا، أَنْعَمْتَ، مَغْضوبِ، ضَلَلْنا)، فيؤثر بذلك على بنية الكلمة فتحرف، وهذا لحن جلي في القرآن الكريم كما سبق توضيحه، ومن ذلك إظهار الميم الساكنة مع الواو والفاء وعدم الإخفاء أو الإدغام حفاظا على بنية الكلمة، ومعناها، وكي لا تشتبه بالنون الساكنة[49]، بقوله "وأظهرنها عند باقي الأحرف/ واحذر لدى واو وفا أن تختفي"[50]، وتظهر أهمية الصرف في نطق الأصوات ظهورا بينا في باب همزة الوصل، إذ تكسر همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مكسورا أو مفتوحا، أو مضموما ضما عارضا، وتضم إن كان ثالثه مضموما ضما أصليا[51]، يقول الناظم "وأبدأ بهمز الوصل من فعل بضم /إن كان ثالث من الفعل يضم/ واكسره حال الكسر والفتح"[52]، وهكذا يتضح التأثير المتبادل بين المستوى الصرفي والمستوى الصوتي، ومن ثم تجب مراعاة القواعد الصرفية، وأثرها في المستوى الفونولوجي، وعدم جور التغيرات الصوتية عليها، كي يضمن الناطق أداء لغويا صحيحا.

ثالثا جهود المستوى النحوي:

لم تهتم المنظومة بالنحو في نطاق الجملة فقط، بل تعدت ذلك لتهتم به في نطاق النص أيضا، وأكثر ما يتضح ذلك في باب معرفة الوقف والابتداء[53]، وهذا لأن الوقف والقطع والابتداء في القرآن الكريم مرتبط ارتباطا وثيقا بأحكام النحو العربي، وليس بالقرآن وقف واجب، وذلك لأن القرآن متصلا بعضه ببعض، يظهر الناظم ذلك في قوله "وليس بالقرآن من وقف يجب/ ولا حرام غير ما له سبب"[54]، وإنما الوقف وفقا لأحكام التجويد على أربعة أنواع، الانتظاري ليستحضر القارئ وجوه القراءات كلها في الآية، وما فيها من تنوعات لغوية تخدم المعنى، ووقف اختباري، في مقام التعلم، عندما يختبر طالبه في الحفظ، ووقف اضطراري، عندما يحدث شيء ما في نفسه أو البيئة المحيطة فيتوقف من أجله، ووقف اختياري، وهو وقف يختاره القارئ لبيان معنى محدد مرتبط بتركيب معين للنص، وفيه تظهر أهمية النحو، وفي كل أنواع الوقف السابقة لا يبدأ القارئ من مكان يقطع معه الجملة ويبعثرها، وإنما يبدأ ببداية الجملة، مراعيا الوحدة النصية[55]، أما أنواع الوقف الاختياري، والتي تظهر أهمية النحو العربي ودراسته لأحكام تلاوة القرآن، فتصنف إلى وقف تام، وهو المستقل لفظا ومعنى، مثل {أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5)} (البقرة)، لأن الآية التي بعدها ستبدأ بجملة تامة، وستنتقل إلى موضوع آخر هو الكلام عن الكفار[56]، وقد أشار له الناظم بقوله "ثلاثة تام وكاف وحسن/ وهي لما تم فإن لم يوجد تعلق أو كان معنى فابتدي"[57]، والوقف الكافي وله أنواع، وهو وقف على ما لم يتعلق لفظا، لكن معناه متعلق بما بعده، مثل الوقف على "فزادهم الله مرضا" في آية {فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (10)} سورة البقرة، ففي قلوبهم مرض استقلت لفظا لكنها متعلقة بما بعدها معنى وتماسكا نصيا أيضا، وذلك لأن بعدها يبين مصيرهم نتيجة لحالهم في الدنيا، والوقف الحسن، وهو الوقف على ما فهم في نفسه، ولكنه متعلق بما بعده لفظا ومعنى، مثل الوقف على كلمة "لله" في "الحمد لله"، في سورة الفاتحة، من الآيات {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (3)}، وذلك لأن الحمدلله فهمت في معناها، لكنها متعلقة بما بعدها، وعليه في الوقف الحسن يمكن الوقف، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده، لأنه متعلق بما قبله فلا يظهر المعنى من أوله، إذ نبدأ من نصف جملة ونصف تركيب، وهذا لا يحسن حتى في الكلام العادي، والأولى بالتجويد النص القرآني، ومن ثم لا يمكن البداية من "رب العالمين" لأن رب صفة لله، فلا تفصل الصفة عن موصوفها[58]، وآخر نوع وهو النوع الذي لا يجوز، هو الوقف القبيح، وذلك لأنه يتعلق بما بعده لفظا ومعنى، والوقف عنده قد يفهم معنى لا يراد، ومن ذلك الوقف على الحمد في الآية السابقة، لقطع التركيب، وهذا على مستوى الجملة، أما مستوى نحو النص فمثله قول الله عز وجل {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا (43)}

المجلد 3 ، العدد 3 ص 140 - 156 (2025)، Volume 3 , Issue 3

سورة النساء، فلا يوقف على لا تقربوا الصلاة، على الرغم من أنها جمل متتابعة، والجملة الأخيرة تمت، لكنها متعلقة بما بعدها، كي لا يتوهم السامع النهي عن الصلاة، وإنما النهي عن الصلاة في حال السكر، والآية نسخت فيما بعد بآيات تحريم الخمر[59]، ومن ذلك أيضا اختصار المؤلف لمعظم الأحكام التجويدية في مئة بيت تقريبا، مع جودة اللفظ، فهو تطبيق عملي للقارئ على إجادة التماسك النصي وتوظيف الاتساق اللفظي والانسجام المعنوي في الأبيات الشعرية لتحقيق هذا التماسك، ومن ذلك يتضح أهمية التعلق اللفظي في نطاق الجملة والنص لأحكام قراءة القرآن، والأثر المتبادل بين التعلق اللفظي وبين التعلق المعنوي، ومن ثم التماسك اللفظي والتماسك المعنوي للنص، وهذه الأحكام إن أخذ بها القارئ كانت لمستواه النحوي دربة ومران على النص القرآني خاصة، وكل النصوص العربية عامة.[60]

رابعا جهود المستوى الكتابي:

للقرآن الكريم طريقة مميزة في الكتابة، تخصه عن أنواع الكتابات ذات النصوص الإملائية والأخرى العروضية، وبها رونق وإعجاز مستقى من رونق القرآن الباهر[61]، ومع اختصارها بقواعدها فهي أيضا لها ما يجمعها من قواعد مع أنواع الكتابة الأخرى، وخاصة الإملائية وذلك لأنها كتبت بنفس حروفها، واتصلت بكثير من قواعدها[62]، وظهر ذلك في باب "المقطوع والموصول"، وباب "التاءات"، يقول الناظم "واعرف لمقطوع وموصول وتا / في المصحف الإمام فيما قد آتى"[63]، وفي هذه الأبواب تتجلى علاقة المستوى الكتابي والرسم العثماني بغيره من المستويات اللغوية، إذ أن دوره هو تسجيلها وتدوينها بالكتابة، وذلك من ناحية ويتجلى إعجاز القرآن الكريم وخصائصه الفريدة عن غيره من النصوص من ناحية أخرى، وفيه ما يتفق مع الرسم الإملائي، ويظهر أثر النحو العربي، ومن ذلك قطع "يوم" عن "هم"، في {يَوْمَ هُم بَارِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ۚ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (16)} سورة غافر، وفي {يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (13)} سورة الذاريات، لأن هم ضمير منفصل ستبدأ به جملة جديدة [64]، يقول الناظم (وقطعهم/ عن من يشاء من تولى يوم هم)[65]، بينما يصل الضمير "هم" في "وزنوهم"، و"كالوهم" ، في آية {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3)} المطففين، لأن "هم" هنا هي ضمير متصل للجمع، ومن ثم لا تستقل في أي خط عربي، والأمر نفسه مع ال التعريف التي لا تفصل في الكتابة عن الكلمة المعرفة التي تليها[66]، يقول الناظم "ووزنوهم وكالوهم صل/ كذا من ال ويا وها لا تفصل"[67]، ومن ما اختص به الرسم العثماني عن الإملائي هو أحكام التاءات آخر الكلمة، ومتى ترسم مفتوحة ومتى ترسم مربوطة، وهي تاء التأنيث التي تدخل على الاسم لتأنيث لفظي أو مجازي، أو لفظي ومعنوي، وهي ترسم تاء مربوطة إملائيا "ة، ة"، وتنطق تاء حال الوصل، بينما تنطق هاء حال الوقف، ومن الكلمات التي رسمت بتاء مفتوحة في الرسم العثماني وترسم مربوطة في غيره (٢٠) كلمة، منها ما اتفق عليها مفردة، ومنها ما اختلف على جمعها وإفرادها، يقول الناظم "وكل ما اختلف/ جمعا وفردا فيه بالتاء عرف"[68]، وقد جمعها الناظم في المتن فسهل بذلك مواضعها على الحافظ، والدارس لعلم الضبط القرآني، ويظهر من خلال ذلك ترابطا كبيرا مع المعنى، كما سيتضح في بيان المجهود الدلالي بالمنظومة، وعليه يتضح أن الرسم العثماني قد اتفق مع الإملائي في كثير من القواعد، واستقل وتميز ببعض القواعد، وأنه كله جاء مرتبطا بالمستويات اللغوية الأخرى في القرآن، مظهرا لها، لأنها مدونة في الصفحات به، ويتجلى فيه الأداء اللغوي الصحيح، وإعجاز القرآن الباهر.

خامسا جهود المستوى الدلالي:

واتضح من خلال المنظومة ترابط هذا المستوى مع المستويات الأخرى وتماسكه، فكل مستوى وظف بعناية في أحكام التجويد لتوصيل المعنى، ومنه مع المستوى الكتابي كتابة التاء المربوطة والمفتوحة ففي موضع مثل "جنت" في آية { فَأَمَّا إِن كَانَ

مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (89)} الواقعة، فربما رسمت مفتوحة لأنهم من أعلى المنازل فجنتهم اشتملت على كل النعم السابقة. ولذلك كانت تاءها مفتوحة لمناسبة ذلك[69]، يقول الناظم "قرت عين جنت في وقعت"[70]، ومن ذلك أيضا اختلاف قطع ووصل "كل، ما" على حسب الدلالة، فإن كانت ظرفية رسمت موصولة كلمة واحدة "كلما" وإن "ما" موصولة رسمت مقطوعة عن "كل" بمعنى "كل الذي"، مثل قوله تعالى {وَ آتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ(34) }(إبراهيم)، وإن احتملت الوجهين اختلفوا فيها أي تعددت فيها الأوجه[71]، يقول الناظم: " اقْطَعوا ... وَ(كُلَّ مَا) سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ (رُدُّوا)[72]، ومنه ومن ذلك ما يتصل بالمستوى النحوي من مسائل الوقف والابتداء سابقة الذكر التي ترتبط ارتباطا كبيرا بالمعنى، ومن ذلك ما يتعلق بالمستوى الصوتي الصرفي، وأثره على المستوى المعجمي، وجذور الكلمات، مثل باب "الضاد والظاء"[73]، إذ الإبدال بينهما يغير المعنى وهذا لحن جلي، لذلك أفرده الناظم بباب مستقل، مع بيان كلمات الظاء، لإمكانية حصرها، يقول الناظم "ميز من الظاء وكلها تجي"[74]، يعني كل كلمات الظاء يأتي ذكرها، وقد تقرأ الكلمة مرة بالظاء فتعطي معنى لجذر، وأخرى بالضاد فتعطي معنى بجذر آخر وكلاهما مراد في القراءة، مشتملة عليه، ومن ذلك كلمتي "ظنين، ضنين"، في آية {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (24)} التكوير، قرأ بعض القراء بالضاد، من الجذر "ضنّ" بمعنى بخيل، أي غير بخيل عن تعليمهم، وقرأ بعض القراء، بظنين، من الجذر "ظنّ"، والظنين المتهم فيما يقول، وهو ليس بمتهم فيما يقول، وإنما هو وحي يوحى[75]، وقد يؤدي النطق غير الصحيح للصوت أو لاختلاف المعنى وحدوث لحن جلي، ومن ذلك قول المؤلف: " وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ (مَحْذُوراً عَسَى) .. خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ(مَحْظُوراً عَصَى)"[76]، فهنا نطق الذال اللثوية التي هي من المخرج نفسه للظاء، وأيضا السين الأسلية لها المخرج نفسه الخاص بالصاد، بصفة غير صحيحة، مثل تفخيم وإطلاق الذال والسين قد يؤدي إلى تحولهما إلى الظاء والصاد، فيحدث لحن جلي، يغير المعنى في بعض الكلمات مثل "عسى"، التي هي "عَسَى : طَمَعٌ وإشفاقٌ ، وهو من الأَفعال غيرِ المُتَصَرِّفة"[77]، تصبح "عصى"، " عَصى العبدُ ربه إِذا خالَف أَمْرَه"[78]، فانقلب معنى الكلمة والمعنى الكلي للدولة تقريبا من شخص يرجو ويطلع إلى شخص يخالف ويبعد، كذا محذورا من "حذر" ، وهي " الحِذْرُ والحَذَرُ : الخيفة"[79]، تصبح "محظورا"، من "حظر"، " الحَظْرُ : الحَجْرُ ، وهو خلاف الإِباحَةِ ... والمَحْظُورُ : المُحَرَّمُ"[80]، فتحولي المعنى من شعور نفسي، إلى واقع حسي وحكمي، كما ظهرت الدلالة اللغوية غير اللفظية، وهي الدلالة التي تظهر من خلال الرموز اللغوية غير المنطوقة مثل الإشارات ولغة الجسد[81]، في الأبيات في باب الوقف على أواخر الكلم يتضح استخدام هذا النوع من الدلالة في الإشمام بقوله : " وَأَشِمْ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ"، والإشمام يعني: أن تضم الشفتين مع نطق السكون إشارة إلى الضم، عند الوقوف على حرف مرفوع أو أصله بالضم، إشارة إلى هذا الأصل، ودلالة عليه، وهو حكم يرى ولا يسمع[82]، ومن ذلك اتضح ترابط المستوى المعنوي الدلالي بالمستويات اللغوية الأخرى، وأنها قادمة لتوصيل المعاني، وموضوعات القرآن، وأن الأداء اللغوي الصحيح يتوقف على توصيل المعنى ويتحكم به الأخير.

خاتمة:

اتضح من دراسة أبيات المنظومة (العينة) النتائج التالية:

اهتم الناظم ببيان الأداء اللغوي للمستوى الصوتي بشكل واضح ومفصل للمبتدئ والمتقدم، وقد تناول المستوى الصوتي بتنوعاته، فعلى مستوى الفوناتيك (علم الأصوات النطقي): صنف فيه الأصوات مرتبة بالمخارج من الحلق إلى الشفاه، وعددها عنده (١٧) مخرجا، ثم تبعها بذكر الصفات، مصنفا إيها إلى صفات لها ضد، وأخرى لا ضد لها، واختار في ذلك مذهبا لنفسه يأخذ من أقوال اللغويين العرب المتنوعة، وفقا لمعيار تذوق الحروف، وتناول المستوى الفونولوجي (علم الأصوات الوظيفي أو التركيبي)، فتناول أحكام التجويد، و قراءة القرآن، وأثر الظواهر الصوتية في تغيير أبنية الكلمات، ومعانيها، مثل باب الظاء

والضاد، ولم ينس الفونيمات التطريزية، وأثرها المهم في المبنى والمعنى، وحدد عددا من معايير التصويب اللغوي، ومنها الأخذ بالقياس، والتمرين والتدريب على الصواب للابتعاد عن الخطأ، مع الابتعاد عن التشدد والتكلف والتعسير في النطق، وربط المستوى الصرفي بالمستوى الصوتي، وأظهر بالأمثلة تأثير كل منهما على الآخر، واهتم ببيان أثر المستوى النحوي وربطه بالمعنى وليس على مستوى الجملة فقط، بل وصل لمستوى النص أيضا، وخير مثال على ذلك باب معرفة الوقف والابتداء، إذ حدد قواعد الابتداء الصحيحة في اللغة الدينية، كذا الوقف، وفقا للتنوعات المستوى النحوي، وتتجلى علاقة المستوى الكتابي والرسم العثماني بغيره من المستويات اللغوية بالمنظومة، إذ إن دوره هو تسجيلها وتدوينها بالكتابة، وذلك من ناحية، ويتجلى إعجاز القرآن الكريم وخصائصه الفريدة عن غيره من النصوص من ناحية أخرى، مثل أبواب المقطوع والموصول والتاءات، واتضح ترابط المستوى المعنوي الدلالي بالمستويات اللغوية الأخرى، وأنها قادمة لتوصيل المعاني، وموضوعات القرآن، وأن الأداء اللغوي الصحيح يتوقف على توصيل المعنى ويتحكم به الأخير، ومن هنا ظهرت أهمية الأخذ بالتجويد لتصويب الأداء اللغوي للغة الدينية، فينعكس ذلك على تحسين الأداء اللغوي العربي عامة.

وعليه يوصي البحث بالتالي:

1. تناول الموضوع بالعينة بشكل أعمق وأكثر تفصيلا.
2. تناول الموضوع في مدونات لغوية أخرى خاصة فيما يتصل باللغة الدينية.
3. دراسة العينة من جوانب دينية ولغوية أخرى.
4. زيادة الدراسات البينية بين العلوم اللغوية والدراسات الإسلامية.
5. توجيه الاهتمام البحثي لدراسة الخصائص اللغوية العربية للغة الدينية من خلال نصوصها المتنوعة.
6. بحث أوجه الاستفادة من جهود المنظومات التجويدية مثل منظومة المقدمة الجزرية في مجال تعليم الأداء المنضبط للغة الدينية خاصة، وللغة العربية عامة للعرب ولغير الناطقين بالعربية.

بيانات الإفصاح:

- **الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة:** تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- **توافر البيانات والمواد:** كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- **التمويل:** لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.

شكروتقدير: الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات.
(/https://sdasmart.org/jsconf)

قائمة المصادروالمراجع:

أولا المصادر:

بن الجزري، محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت:٨٣٣هـ) (٢٠٠٦م)
منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، أيمن رشدي سويد، ط٤، دار نور المكتبات، جدة.

ثانيا المراجع:

أولا الكتب:

أ- العربية:

الأنصاري، زكريا (ت:٩٢٦هـ) (٢٠٠٩م) *الدقائق المحكمة في شرح المقدمة*، أبو الحسن محي الدين الكردي، ومحمد غياث الضباع، ط دار مناهل العرفان، دمشق.
جبل، محمد حسن (٢٠٠٦م) *المختصر في أصوات اللغة العربية*، ط٤، مكتبة الآداب، القاهرة.
حوار الشمس، خالد (٢٠٢٣م) *تحاقل لسانيات النص*، ط١، الاتحاد العام للأدباء والكتاب، بغداد.
شاهين، عبد الصبور (١٩٩٣م) *في علم اللغة العام*، ط٦، مؤسسة الرسالة، بيروت.
ضيف، شوقي (١٩٥٢م) *التطور والتجديد في الشعر الأموي*، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٤م) *المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها صعوباتها*، ط٤، دار الفكر العربي، القاهرة.
عبد الجليل، عبد القادر (١٩٩٨م) *علم الصرف الصوتي*، سلسلة الدراسات اللغوية.
عبد الله، يسري عبد الغني (١٩٩١م) *معجم المعاجم* ، ط١، دار الجيل، بيروت.
العصيلي، إبراهيم، ومحمود صالح (٢٠٢٣م) *المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية*، ط١، المجمع العالمي لخدمة اللغة العربية، الرياض.
عكاشة، محمود (٢٠١١م) *التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة*، دار النشر للجامعات، القاهرة.
الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـ) (٢٠٠٥م) *القاموس المحيط*، مكتب التراث، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت.
معبد، محمد أحمد (١٩٨٠م) *الملخص المفيد في علم التجويد*، ط دار السلام.
ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت: ٧١١هـ) (د.ت) *لسان العرب*، طبعة دار صادر، بيروت.
الموسى، أنور عبد الحميد (٢٠١٦م) *أبجديات اللغة وعلم الأصوات واللسانيات*، ط١، دار النهضة العربية، بيروت.
الهوريني، أبو الوفاء نصر بن نصر الوفائي (ت:١٢٩١هـ) (٢٠١٦م) *المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية*، طه عبد المقصود، ط١، مكتبة السنة، القاهرة.
وهبة، مجدي؛ والمهندس، كامل (١٩٨٤م) *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت.
يعقوب، إيميل (١٩٨٦م) *معجم الصواب اللغوي*، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت.

ب- الأجنبية:

دي بوجراند، ربرت (١٩٩٨م) *النص والخطاب والإجراء*، ترجمة تمام حسان، ط١، عالم الكتب، القاهرة.
سوان، جون، آنا ديوميرت، تيريزا ليليس، راجند مسرثي (٢٠١٩م)

معجم *اللغويات الاجتماعية*، ترجمة فؤاد محمد راشد العبد الحق و عبد الرحمن حسيني أحمد أبو ملجم، مركز الملك بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

ثانيا الرسائل والبحوث:

بالإضافة إلى الدراسات السابقة، والتي ذكرت بياناتها تفصيلا بالمقدمة، عدت لما يلي:

التميمي، هادي عبد النبي محمد(٢٠٢٣م) *النظم التعليمي نشأته ورائده الحقيقي في الأدب العربي*، مجلة الكلية الإسلامية، ع٧٥.

الدخيل، فهد عبد العزيز (٢٠٢٣م) *النظم التعليمي نشأته ورائده الحقيقي في الأدب العربي*، مجلة الكلية الإسلامية، ع٧٥.

منصور، ريهان عبد المحسن محمد (٢٠٢٠م) *الدلالات النحوية لعبدالله التاء المفتوحة من المربوطة في القرآن الكريم على روايتي حفص وقالون دراسة نحوية دلالية*، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، ع٢٤، ج٢.

ثالثا المو اقع الإلكترونية:

الشارقة التاريخي للغة العربية موقع المعجم https://www.almojam.org/

مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود /https://quran.ksu.edu.sa/tafseer

List of Sources and References

First: Primary Sources

Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn 'Ali ibn Yusuf (d. 833 AH) (2006). *Al-Muqaddimah fi ma yajib 'ala qari' al-Qur'an an ya'lamah* (The Introduction to What the Reciter of the Qur'an Must Know). Edited by Ayman Rushdi Swaid. 4th ed. Jeddah: Dar Nur al-Maktabat.

Second: References

I. Books:

A. Arabic Books:

Al-Ansari, Zakariya (d. 926 AH) (2009). *Al-Daqaiq al-Muhkamah fi Sharh al-Muqaddimah* (Precise Details in Explaining the Introduction). Edited by Abu al-Hasan Muhi al-Din al-Kurdi and Muhammad Ghiyath al-Dabba'. Damascus: Dar Manahil al-'Irfan.

Jabal, Muhammad Hasan (2006). *Al-Mukhtasar fi Aswat al-Lughah al-'Arabiyyah* (The Concise Guide to Arabic Phonetics). 4th ed. Cairo: Maktabat al-Adab.

Hiwar al-Shams, Khalid (2023). *Tahaqul Lisaniyyat al-Nass* (Interdisciplinary Field of Text Linguistics). 1st ed. Baghdad: General Union of Writers and Authors.

Shahin, Abd al-Sabur (1993). *Fi 'Ilm al-Lughah al-'Amm* (On General Linguistics). 6th ed. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

Dayf, Shawqi (1952). *Al-Tattawur wa al-Tajdid fi al-Shi'r al-Umawi* (Development and Innovation in Umayyad Poetry). Cairo: Committee for Composition, Translation, and Publication.

Tu'aimah, Rushdi Ahmad (2004). *Al-Maharat al-Lughawiyyah: Mustawayatuha, Tadrisuha, Su'ubatuha* (Linguistic Skills: Levels, Teaching, and Difficulties). 4th ed. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi.

Abd al-Jalil, Abd al-Qadir (1998). *'Ilm al-Sarf al-Sawti* (Phonological Morphology). Linguistic Studies Series.

Abdullah, Yusri Abd al-Ghani (1991). *Mu'jam al-Ma'ajim* (Dictionary of Dictionaries). 1st ed. Beirut: Dar al-Jil.

Al-Usayli, Ibrahim, and Mahmoud Salih (2023). *Al-Mu'jam al-Mawsu'i li-Mustalahat al-Lisaniyyat al-Tattiqiyyah* (Encyclopedic Dictionary of Applied Linguistics Terms). 1st ed. Riyadh: King Salman Global Academy for Arabic Language.

Ukasha, Mahmoud (2011). *Al-Tahlil al-Lughawi fi Daw' 'Ilm al-Dalalah* (Linguistic Analysis in Light of Semantics). Cairo: Dar al-Nashr lil-Jami'at.

Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH) (2005). *Al-Qamus al-Muhit* (The Encompassing Ocean). 8th ed. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

Ma'bad, Muhammad Ahmad (1980). *Al-Mulakhas al-Mufid fi 'Ilm al-Tajwid* (The Useful Summary in the Science of Tajwid). Cairo: Dar al-Salam.

Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad (d. 711 AH) (n.d.). *Lisan al-'Arab* (The Tongue of the Arabs). Beirut: Dar Sadir.

Al-Mousa, Anwar Abd al-Hamid (2016). *Abjadiyyat al-Lughah wa 'Ilm al-Aswat wa al-Lisaniyyat* (The Alphabets of Language, Phonetics, and Linguistics). 1st ed. Beirut: Dar al-Nahdah al-'Arabiyyah.

Al-Hurini, Abu al-Wafa Nasr ibn Nasr (d. 1291 AH) (2016). *Al-Matalia' al-Nasriyyah lil-Matabi' al-Misriyyah fi al-Usul al-Khattiyyah* (Nasrian Perspectives for Egyptian Printing on Orthographic Principles). Edited by Taha Abd al-Maqsud. Cairo: Maktabat al-Sunnah.

Wahba, Magdi, and Kamil al-Muhandis (1984). *Mu'jam al-Mustalahat al-'Arabiyyah fi al-Lughah wa al-Adab* (Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature). 2nd ed. Beirut: Librairie du Liban.

Ya'qub, Emile (1986). *Mu'jam al-Sawab al-Lughawi* (Dictionary of Linguistic Correctness). 2nd ed. Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayin.

B. Foreign / Translated Books:

de Beaugrande, Robert (1998). *Text, Discourse and Process*. Translated by Tammam Hassan. 1st ed. Cairo: 'Alam al-Kutub.

Swann, Joan, Ana Deumert, Theresa Lillis, and Rajend Mesthrie (2019). *A Dictionary of Sociolinguistics*. Translated by Fouad M. R. al-Abdalhaq and Abd al-Rahman H. A. Abu Muljim. Riyadh: King Salman Global Academy for Arabic Language.

II. Theses and Research Papers:

Al-Tamimi, Hadi Abd al-Nabi Muhammad (2023). "Educational Systems: Origins and True Pioneer in Arabic Literature." *The Islamic College Journal*, No. 75.

Al-Dakhil, Fahd Abd al-Aziz (2023). "Educational Systems: Origins and True Pioneer in Arabic Literature." *The Islamic College Journal*, No. 75.

Mansur, Rihan Abd al-Muhsin Muhammad (2020). "The Grammatical Semantics of the Open and Tied Ta' in the Holy Qur'an according to Hafs and Qalun: A Syntactic-Semantic Study." *Annals of the Faculty of Arabic Language for Men in Girga, Al-Azhar University*, No. 24, Part 2.

III. Websites:

Historical Dictionary of the Arabic Language - Sharjah Academy. https://www.almojam.org/

Electronic Qur'an Project, King Saud University. https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/

الهوامش:

[1] الفيروز آبادي، *القاموس المحيط*، مكتب التراث، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م، أدى.

[2] انظر *معجم الشارقة التاريخي للغة العربية*، أداء، https://www.almojam.org/root?id=5543&wordId=34738

ووهبة، مجدي، وكامل المهندس، *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م، ص١٦، أداء.

[3] انظر السابق نفسه.

[4] ابن منظور، *لسان العرب*، د.ط، دار صادر، بيروت د.ت، مادة لغا.

[5] انظر السابق نفسه.

[6] شاهين، عبد الصبور، *في علم اللغة العام*، ط٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م ص٣٥.

[7] انظر سوان، جون وآخرين، *معجم اللغويات الاجتماعية*، ترجمة فؤاد محمد راشد العبد الحق و عبد الرحمن حسيني أحمد أبو ملجم، مركز الملك بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية،٢٠١٩م ، تعريف اللغة، ص٢٠٣.

[8] طعيمة، رشدي أحمد، *المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها صعوباتها*، ط٤، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص١٧٨.

[9] الدخيل، فهد عبد العزيز، *مستوى الأداء اللغوي لطلاب كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، مجلة جامعة الأمام، ع١١، ربيع الآخر ١٤٣٠هـ، ص١٣٠.

[10] لسان العرب، صوب.

[11] انظر المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها، ص٣٠٧.

[12] انظر معبد، محمد أحمد، *الملخص المفيد في علم التجويد*، ط دار السلام، ١٩٨٠م، ص١٠.

[13] انظر يعقوب، إيميل، *معجم الصواب اللغوي*، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م، ص١١:٣٢.

[14] انظر السابق، ص٦٢.

[15] انظر السابق، ص٤٥:٥٤.

[16] انظر العصيلي، إبراهيم، ومحمود صالح، *المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية*، ط١، المجمع العالمي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠٢٣م، ص٨٥، عكاشة، محمود، *التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة*، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠١١م، ص١٢:١١.

[17] انظر التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص١٦:١٣.

[18] حوار الشمس، خالد، *تحاقل لسانيات النص*، ط١، الاتحاد العام للأدباء والكتاب، بغداد، ٢٠٢٣م، ص١٥.

[19] انظر دي بوجراند، ربرت، *النص والخطاب والإجراء*، ترجمة تمام حسان، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٠٣، ١٠٤.

[20] القاموس المحيط، نظم.

[21] انظر التميمي، هادي عبد النبي محمد، *النظم التعليمي نشأته ورائده الحقيقي في الأدب العربي*، مجلة الكلية الإسلامية، ع٧٥، ٢٠٢٣م، ص٧٢.

[22] وجدير بالذكر أنني بفضل الله حاصلة على إجازة رواية ودراية بها.

[23] انظر الجزرية، ص١١:٥.

[24] انظر السابق، ص١٣، والأنصاري، زكريا، *الدقائق المحكمة في شرح المقدمة*، أبو الحسن محي الدين الكردي، ومحمد غياث الضباع، ط دار مناهل العرفان، دمشق، ٢٠٠٩م، ص٣٦.

[25] انظر الموسى، أنور عبد الحميد، *أبجديات اللغة وعلم الأصوات واللسانيات*، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٦م، ص١٠٦:١٠٣.

[26] انظر الجزرية، ص١.

[27] الجزرية، ص١.

[28] انظر الجزرية، ص٢،١.

[29] انظر الجزرية، ص٢.

[30] انظر الجزرية، ص٢،١.

[31] انظر الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، ص: ٤٥ – ٨٠.

[32] انظر السابق، ص١٥٣، ١٥٤.

[33] انظر الجزرية، ص٣،٢.

[34] انظر السابق، ص٢.

[35] انظر السابق ص٢ – ٣.

[36] السابق، ص٣.

[37] انظر السابق، ص٧.

[38] انظر السابق، ص٥.

[39] انظر السابق ص١١.

[40] انظر جبل، محمد حسن، *المختصر في أصوات اللغة العربية*، ط٤، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١٦،١٥.

[41] الجزرية، ص٦.

[42] السابق، ص٧.

[43] الجزرية، ص٤.

[44] السابق نفسه.

[45] السابق نفسه

[46] انظر عبد الجليل، عبد القادر، *علم الصرف الصوتي*، سلسلة الدراسات اللغوية، ١٩٩٨م، ص٣٠،٢٩.

[47] الجزرية، ص٥.

[48] السابق نفسه.

[49] انظر

[50] السابق، ص٧.

[51] انظر الملخص المفيد في علم التجويد، ص١١٣.

[52] الجزرية، ص١١.

[53] انظر السابق، ص٨.

[54] السابق نفسه.

[55] انظر الملخص المفيد في علم التجويد، ١٠٤:١٠١.

[56] انظر سورة البقرة، الآية ٦.

[57] الجزرية، ص٨.

[58] انظر الملخص المفيد في علم التجويد، ١٠٣،١٠٢.

[59] انظر *مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود*، تفاسير سورة النساء، https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura4-aya43.html

[60] ولقد اهتم الإمام الجزري بالوقف والابتداء، وله بحوث فيه كما اتضح من الدراسات السابقة.

[61] انظر الهوريني، *المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية*، طه عبد المقصود، ط١، مكتبة السنة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٨٨:٨٥.

[62] انظر السابق نفسه.

[63] الجزرية، ص٨.

[64] انظر الجزرية، ص١٣.

[65] السابق، ص١٠.

[66] انظر المطالع النصرية، ١١٦، ١١٧.

[67] الجزرية، ص١٠.

[68] السابق نفسه.

[69] انظر منصور، ريهان عبد المحسن محمد، *الدلالات النحوية لعبدالله التاء المفتوحة من المربوطة في القرآن الكريم على روايتي حفص وقالون دراسة نحوية دلالية*، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، ع٢٤، ج٢، ٢٠٢٠م، ص١٥٢٨،١٥٢٧.

[70] الجزرية، ص١٠.

[71] انظر الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، ص١٩٦، ١٩٧.

[72] الجزرية، ص٩.

[73] انظر السابق، ص٦،٧.

[74] السابق، ص٦.

[75] انظر المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود، تفاسير سورة التكوير، https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura81-aya24.html

ولسان العرب، مادة ظن، ضن.

[76] الجزرية، ص٥.

[77] لسان العرب، عسا.

[78] السابق، عصا.

[79] السابق، حذر.

[80] السابق، حظر.

[81] انظر المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية، ج٣، ص١٣٧٣.

[82] انظر الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، ص: ٢٣٠ – ٢٣١.